

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

قال ليس في كلامهم اسم ممدود جمع مقصوراً إلا ثمانية أحرف وهي صحراء وصحارى وعذراء وعذارى وصلافاء وصلافى أرض غليظة وخيدراء وخبارى فيها ندوة وسيدتاء وسباتى أرض فيها خشونة ووافاء ووافى أرض فيها حجارة ونيدخاء ونيداخى ونفخاء ونفاخى .

وكانت هذه المسألة سألت عنها سيف الدولة فما عرف أحد ممن حضرته شيئاً منها فقلت : أنا أعرف أسماء ممدودة تجمع بالقصر قال : ما هي قلت : لا أقولها إلا بألف دينار ثم ذكرت ذلك لأن الممدود يجمع على أفعله : رداء وأردية والمقصور يجمع ممدوداً : ردى وأرجاء وقفاً وأقفاء .

وذكر ابن خالويه هذه الحكاية في موضع آخر من كتاب ليس وقال فيها : وكان في الحاضرين بين يدي سيف الدولة أحمد بن نصر وأبو علي الفارسي فقال أحمد بن نصر : أنا أعرف حرفاً ولافاء ولافى فقلنا : ولافاء جمع لفة وإنما سألنا عن واحد .

فقال الفارسي : أنا أعرف حرفاً وأشواى أشياء جمع .

هذا كله كلام ابن خالويه فطابق بعض ما زدته .

ورأيت على حاشية كتاب ليس بخط بعض الأفاضل ما نصه : من هذا الباب عزلاء وعزالى وجلاء وجلاوى فم المزايدة الأسفل والجلاء : إن كانت بالجيم ففي الصحاح قال الكسائي : السماء جلاء أي مصحية وإن كانت بالحاء فهي التي تؤكل وفيها المد والقصر في المفرد وجمعها كمفردها : جمع المقصور ولافى بالقصر وجمع الممدود ولافاء بالمد .

ثم رأيت في نوادر ابن الأعرابي : يقال عذارى وصحارى وذفارى وتفتح هذه الثلاثة فقط .

ثم رأيت في كتاب المقصور والممدود للقالبي في باب : ما جاء من المقصور على مثال

فعالى : قال : والزهارى جمع زهراء وهي البيض من الإبل وغيرها .

قالت ليلي الأخيلية : [- من الطويل -] .

(ولا تأخذ الأدم الزهارى رماحها ... لتوبة عن صيف سرى في الصنابر) .

ثم رأيت صاحب الصحاح قال : يقال صحراء واسعة ولا تقل صحراء